Converted by Tiff Combine - unregistered

القرية، ويتوفّر لهم متّسع من الوقت. كانوا ينشدون حتى لتتطاير الفضلات على طول الدروب، والمنازل تهتزّ، ويترجّع الصدى فيما بين الجبال البلغارية. غير أنها ما كانت تهويمات أطفالٍ. كانوا ينشدون هزيمة جيش الروم عبر الاستعراضات، والبطون المبقورة لجند الأعداء، وهم يمسكون أحشاءهم بكلتا اليدين. كان الرجال ينشدون للجيش اليوناني النائم في قعر النهر حيث النسوة ينهلن الماء، ويغسلن الثياب، كانوا ينشدون قباب القسطنطينية والطريق المؤدّية إليها، واليونانيون الذين يلتقونهم على الدّرب وما ينتظرهم من مصيرٍ وما يُهيّأ من مصيرٍ لنسوة أولئك اليونانيين.

كانت النسوة يصخن السمع مفتوناتٍ، وما من ريب في أنهنّ سمعن أنّات الشيوخ، وسمعن أنغام العود الذي يُضرب على اوتاره. لكن هؤلاء كانوا رجالاً! فلما لم يعد ثمة متسعٍ في القرية للمنشدين، توجّهوا إلى الحقول. فتبعتهم النسوة، وأمسكن عن حلب الماعز. ها قد حلّ الآن أوان التسلية. كان نوع من الطيش يشيع، فحين ينشد الرجال، تصفّق النسوة بالأيدي.

أبداً لم يخطر ببال النسوة أن يوماً كذاك سيحلّ، يقف فيه الرجال أنفسهم فقط على تسليتهن وإمتاعهنّ، تلك الجوقة الوسيعة كلّها، من دمٍ وأعصاب، وهي تتمايل وسط الحقول.. لم يكن لها من همٍّ سوى أن ترفّه عنهن، هنّ النساء، نعم، الغناء لهنّ، وإمتاعهنّ بلحظاتٍ طيّبةٍ.

وكان الرجال يبدون تعطّشا كبيراً للحظات الطيّبة، فما كان يشغلهم أمر سواها، ولا يفكّرون بغيرها. حتى إذا حظوا بساق امرأةٍ فحسب، أو